تعريف عن الكتب

شفاء السائل لتهذيب المسائل

لابن خلدون

بقلم الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

نشرنا لاسابيع خلت في مجموعة معهد الآداب الشرقية رسالة ابن خلدون هذه ، وهي تنمّ عن سعة اطلاع وغزارة معلومات ودقّة في الاحكام على امور كانت في عصره موضوع دروس وعلامات استفهام فأتت جامعة لكل ما قيل في الصوفية وما اليها من ضرورة الشيخ لترويض المريد او عدمه .

فما كانت هذه المواضيع لتغيب عن ابن خلدون ، كبير مفكري عصره ومؤرخ تطوّر الافكار وواضع فلسفة التاريخ . فجدّ في الجواب عن السؤالات الناهضة التي كانت تهزّ أجواء عصره وانحفنا برسالة لم يكتفِ بان يردّد فيها ما قيل قبله عن الصوفية عند ائمة الفكر ، واكثرهم من المادحين ، بل صار الى النقد والمقابلة بين الاراء الى ان توصّل فاعطانا نظريته الخاصّة التي تختلف عما كان عرضه في تاريخه الكبير عن اولئك الذين يدّعون الالتحاق بالله . فأتت افكاره موزونة ، غير متطرّفة ، فيها المدح وفيها النقد ، فيها دعوة الى المعاملة مع الله معاملة صادقة وان كان عدد غير يسير من المتصوّفين قد اساؤوا الى هذه الطريقة وضلّوا السبيل .

وبينا نحن نهيء درساً ضافياً عن افكار ابن خلدون واحكامه في ما قاله في تاريخه الكبير عن الصوفية وما قاله في هذه الرسالة فقد آلينا على نفسنا ان نضع هنا تحت نظر القارئ الكريم بعض التصحيحات التي فاتتنا في النشرة الآنفة الذكر او التي لم نأبه لها عمدًا لانها من صلب النصّ الاصلي .

الصفحة	السطر	الصواب	نشرتنا
١٧	٨	المجريطي	المخريطي

نشرتنا	المخطوط	الصواب	الصفحة	السطر
اديلهم	اديلهم	اذيلهم	٢٦	٢٣
الاذاء	الادآء	الادآء	٢٨	٢
التي	التي	التي [كان]	٢٩	١١
الاخراوية	الآخراوية	الاخروية	٣٠	٨
متجاوز	متجاوز	متجاوزًا	٣٢	٩
انفَوا	انفَوا	انفوا (ربّما)	٣٢	٣٠
وصفته	وصفته	وصفتها (ربّما)	٣٥	١٩
بدوْ	بدوْ	بده	٣٧	٣
اقلف	او لف	أوْ لفّ	٤٠	١
البوادة	البوادة	البواده	٤١	١٣
الملال	الملال	الحلال	٤٣	٦
الاخرتين	الاخرتين	الاخريين	٤٤	٥
〃	〃	〃	〃	٧
يترق	يتوق	يترقّ (ربّما)	٤٨	٨
يحادي	يحادي	يحاذي	٤٨	٦
شأني	شاني	شاني	٤٩	٤
معانٍ	لمانٍ	لمانٍ	٤٩	٧
المستقراة	المستقراة	المستقرأة	٥٠	١
فليستوفي	فليستوفي	فليستوفِ	٥١	٨
الشاره	بالشارة	بالشارة	٥١	٩
هدب	هدب	هذب	٥٢	١٢
اينة	اينة	اينة	٥٢	١٨
المخريطي	المحريطي	المجريطي	٥٥	٢٣
الذي	الذي	التي	٥٥	٢٤
كيف	كيف	فكيف	٥٦	٢٠
المحادي	المحادي	المحاذي	٥٧	٩
وأكد	وآكد	وآكد	٥٨	٧
فآخا	فآخا	فإخا	٥٩	١١

السطر	الصفحة	الصواب	المخطوط	نشرتنا
٢٦	٥٩	بشاهد	بشاهد	يشاهد
٣	٦٢	ابتداء	ابتداآ	ابتداا
٣	٦٢	انتهاء	انتهاا	انتهاا
١٧	٦٣	مناير	مناثر	مناثر
٤	٦٤	النجاة	النجآة	النجآة
٩	٦٥	والنقل	النقل	النقل
١٦	٦٥	ابتداء	ابتداا	ابتداا
٢٣	٦٥	مسطورا	مسطورآ	مسطورآ
٢	٦٦	سكاكيا	سكاكيا	سكاكيا
٣	٦٦	لك	الك	الك
١٤	٦٧	صحيح	صحيحه	صحيحه
١٩	٦٧	رمى	رمآ	رمآ
٣	٦٨	فله	فله	فله
٦	٦٨	الغذاء	الغذاء	الغذاء
٢٠	٦٩	رايد (رائد)	وايد	وايد
٨	٧٦	حق	حق	احق
٨	٧٦	هذر	هدر	هدر
٨	٧٨	لغو	لغشو	لغشو
٢٥	٧٨	بنى	بنا	بنا
٣	٨٣	محوها	غير موجودة	(انـ)
٢٠	٨٣	العوائق	الوائق	الوائق
٣٠	٦٩			كتاب الغاية
١٠	٨٥	التوسعة	التوسعة	[التوسعة]

غار حراء ص ٧٧ سطر ١ اثبتها بين اسماء الاماكن ص ١١٨

كتاب الغاية ص ٥٥ سطر ٣٣ زده على ما ظهر بين اسماء الكتب ص ١٢٠

كتاب البخلاء للجاحظ

طبعة دار اليقظة العربية بدمشق[1]

بقلم رشدي الحكيم

اصدرت دار اليقظة العربية بدمشق طبعة جديدة لهذا الكتاب على ورق جيد صقيل ، وبحرف وسط ، وقد اتيح لي قراءتها فوجدت انها ربما كانت خير طبعة اخرجت للناس لان الناشرين — حسبما ورد في التصدير — اطلعوا على جميع الطبعات السابقة ووقفوا على ما نشره بعضهم في تصحيح عبارات الكتاب وتبيينها كما رجعوا الى بعض ما ورد في بعض كتب الادب من نصوص واردة فيه وقابلوا بينها واثبتوا ما غلبت عليه الصحة منها .

وقد ظهر لي اثناء مطالعتي للكتاب ملاحظات رأيت ان اشرها ليطلع عليها من يعنى بمثل هذه الابحاث حتى اذا كان فيها شيء من الصواب صحح في طبعة لاحقة وفي رأيي ان كتاب البخلاء على تعدد طبعاته وما بذل من الجهد في تحقيقه لا يزال فيه عبارات غامضة لم يعرها الصواب نوره ، يعوزها تحقيق ادق وتصحيح اتم ، حتى يجلي الكتاب كما املاه مؤلفه شيخ الكتاب — والبلغاء عمرو بن بحر الجاحظ .

واليكم هذه الملاحظات :

ص	س	الاصل	ما ارجح أنه الصواب
٢	٤	والمزاحة جاما	والمزاحة جاما (بمعنى المزاح)
٦	٣	ولا مائدته الشراء	ولا حضر مائدته الشراء
١٢	١٥	اريحة واهتزاز	اريحيّة واهتزاز
١٤	١	عناصرها ومعانيها	عناصرها ومعادنها
٣٢	٦	حالها في	حالها هي

١) كتب هذا النقد من اكثر من عام على اثر صدور هذه الطبعة وحال بعض العوائق دون عرضه للنشر .

ص	س	الاصل	ما ارجح انه الصواب
٣٣	٥	وشبهة في قلب غيرك	وشباة في قلب عدوك (والشباة ابرة العقرب)
٤٥	١٣	قلم اثبته	قلم يره اثبته
٥٥	١٤	على توهمه	على ما توهمه
٧٠	٢	تحت البرد	تحت الغرد
٧٣	٢	تريد الحديث في الجفان	تريد الحديث في الجفار والجفار موضع بالبصرة وأصله جمع جفر بمعنى البئر
٧٦	٤	اصحاب ثفخ	اصحاب ثفج (بالجيم بمعنى الكبر)
٨٠	٣	ومن خليط دابته عودا	ومن خليط دابته عوذا (والعوذ السافط المتحات من الورق)
٨٠	١٠	هذا اطرف	هيا انصرف
٨٠	١٤	في العساكر	في الدساكر
٨١	٣	الشيوع والتبوع	الشيوع والذيوع
٨٣	١٠	الباياني	قد تكون هي الصحيحة اذ ان بايان مدينة بخوزستان واما باسبيان التي رجحها فلوتن فمن قرى مراغ وقد تكون الباشاني وباشان من قرى همذان
٨٧	١٦	ما سارها من قبلك	ما سارها قبلك
٨٩	٦	ومكايدة الليل	ومكابدة الليل (بالباء الموحدة)
٨٩	٢٠	في الكتف	في الكنف
٩٢	٧	وديعة عنك	وديعة عندك
٩٣	٤	والحلق جهير طل	والحلق جهير بليل
١٠٣	١٢	وغذية قدية	وعذية قدية (بالعين)
١٠٨	١٢	تربية في ظل ملك	تربّى في ظل ملك
١١٧	٢	قد قصد الي يقول	قد قصد الي بقول (بالنون) بمعنى الحكاية
١١٧	٥	اليس يتخيل في قميصي	اليس يحتبل في قميصي (واحتبله بمعنى اخذه او اصطاده بالاحبولة)

ص	س	الاصل	ما ارجح انه الصواب
١١٨	١٣	داوود بن ابي داوود	دؤاد بن ابي دؤاد
١٢١	٦	ومن ابراز للقدر	ومن ابزار للقدر (بتقديم الزاي جمع بزر)
١٢١	١٧	حاشية ٣ الاصل هو الصحيح والداذي كما في القاموس شراب الفساق	
١٢٧		حاشية ٤ كلمة بارجين لا تدل على نوع من الطعام حسبما جاء بالحاشية ٤ وانما تدل على نبات او قشر نبات يصلح لان يتناول به الطعام كالملعقة حسبما يدل عليه السياق ولعلها دارجين او نارجين	
١٣٠	٧	فجلط بطنها جلطة	فلعظ بطنها لعظة
١٣٣		حاشيه ١ لا حاجة لـ	(لعلها ولو انه) فجواب لولا محذوف ومفهوم من سياق العبارة تقديره (لمتى)
١٣٥		حتى اتى حاجته اهل البصرة	حتى اتى على عامة او حامة اهل البصره
١٣٧	٣	ثم لبه الابلي	ثم لاعب الابلي (ويظهر ان الابلي لاعب مشهور بالكرة اذ ذاك) او ان اهل الابلة كانوا مشهورين بهذه اللعبة
١٥٧	٨	يرغب فيها الناظر	وليرغب فيها الناظر
١٦٠	١	وان شاء بزمانه	وان شاء بزمانة (وازمانة العامة)
١٦١	٦	يضرب لهم	يضريهم (من الضراوة)
١٦١	٢	ليتيهم	ليتهم او ليميهم
١٦٢	٢	وربما اخذم	وربما جاء احدم
١٦٣	٧	من اذا وجد	ممن اذا وجد
١٦٣	٨	فوضوا اليه	وفوضوا اليه
١٦٣	٩	الذي يشتف	السذي يسف (وهو خبر ان الواردة في السطر ٧)
١٦٤	١	اكتريتم	اكريتم
١٦٤	٩	وصرفوا	صرفوا
١٦٨	١٣	غير شاكر تعجبني	غير شاكر تمتي

ص	س	الاصل	ما ارجح انه الصواب
١٦٩	٦	صاحب تنقيع	صاحب تنفيع (بالفاء وهو التشدق في الكلام او عمل آخر قبيح يأتيه المضحكون)
١٧٣	٩	اكتر الريح	اكتر الريح (بالباء)
١٧٣	١٣	في اول زدة	في اول وردة
١٧٤	١	قسها	فسها
١٧٧	٧	اخطأ بنيقة واحكام	اخطأ بنية واحكام (اي على عمد)
١٧٨	١٧	كم لا تداوى	لم لا تداوى
١٨٠	١١	كثرة على مائدته	كثره على مائدته (الكاف هنا للتشبيه والثر التفريق والتبديد حسبما ورد في معاجم اللغة ويكون المعنى ان وضع المخبز على طبق قريباً من يد الاكل كتفريقه على المائدة)
١٨١	٩	منتظرا للفائدة	منتظرًا للمادة (والمادة الزيادة)
١٨٧	٦	سيأتي من الحرث	سيأتي على الحرث
١٩٠	١١	ولولا ان السدري ابطره	ولولا ان السدي احصره (والاحصار التضييق ولا معنى هنا للبطر)
١٩٢	٩	ودعا عليه الحر	وعاد عليه الحر
١٩٥	٩	وعن شناعة السكر	وعن شناعة الشر (والشر كزفر شجر فيه حراق يقتدح به)
١٩٦	٣	وكان يبين مالا	وكان يعتقد مالا (واعتقد مالا اقتناه=وهو اقرب من حيث الشكل الى الاصل)
١٩٦	٨	في تل مقطوعة العقب شديدة	في تل مخصوفة العقب مندية (والنعال السندية كانت مشهورة اذ ذاك)
١٩٦	٩	على صاحبها	لعله (ولما عذل على امتثالها)
٢٠٧	٢	سحاة لي وللجارية	سحاة لي وللجارية
٢٠٨	٨	سرعة الكظة	ضرعة الكظة (ويؤيد ذلك قوله بعدها (وسرق البظة) والسرف الضراوة
٢١٨	٥	يبذ الفعل	يذر الفعل

ص	س	الاصل	ما ارجح انه الصواب
٢٢٢	١٠	او اعفاء الاضراس	واعفاء الاضراس (بالنون والاعفاء الانصاب)
٢٢٤	٦	فتقديرهم على قدر عيشهم	فتقتيرهم على قيدر عيشهم (وان كانت الاولى لها وجه ولكن الثانية اقرب لما يراد)
٢٢٥	٦	يجيل به	يخل به
٢٢٧	١٣	لا يكون على شطر	هذه العبارة صحيحة وما ورد في الحاشية ٢ (لعلها على شكل) لا حاجة اليه والمعنى ان الضحك على انفراد للتكتة لا يزازي نصف الضحك عند مشاركة الاصحاب
٢٢٨	٥	وتعريفك اياه	وتعريضك اياه
٢٣٨	٥	وليست على هيئة	ولست على هيئة
٢٤١	٧	الذاذى والسكر	الداذى والسكر (والداذى شراب)
٢٤٣	١٢	والفلوس اربعة يطوح	والفلوس اربعة يطوح (وبهذا تستقيم العبارة ولا تؤدي الى عكس المقصود حسبما ورد في الحاشية (١)
٢٤٧	٣	الدرياجة	كلمة فارسية واصل معناها البحيرة وهي هنا البحيرة التي تقتطع وتروى من النهر لصيد السمك
٢٧٣	٨	يحتال	يقتال (وهي بمعنى يختار التي وردت في بعض النسخ حسبما جاء في الحاشية ٣)
٢٥٧	١	الملياشة	لعلها الملاثة (وهي طعام من سمن واقط)
٢٦٠	٣	وكان شديد العقل	وكان سديد العقل
٢٧١	٦	اصحاب الخشوف	لعلها الخشوف من الخشافة وهي ما تساقط من التمر الفاسد

ص	س	الاصل	ما ارجح انه الصواب
٢٧١	٨	وماكان من القراطيس فللطراز	فللطرّاز (وهو الحجر يقدح به والطراز علم الثوب والموضع الذي تنسج فيه الثياب الجيدة والقراطيس المأخوذة من كساحة الدار لا تكون عادة من طراز يستعمل للطراز
٢٦٣	٢	تراثه جنة للوارثين	تراثه ضبة للوارثين
٢٩٨	١١	حصاة في الثقب	حصاة في القعب (ولعلها من خطأ الطبع)
٣١١	٥	سأت لفتنة	سأت لفتنةٌ
٣١٢	٣	يبث فيه	يبث به
٣١٦	١١	تحيه	ثنية
٣١٧	٥	وكاسب حزون	وكاسب خزون (بالخاء)
٣١٩	٦	مبير لكل ريح	مسير لكل ريح
٣١٩	٧	فانه حارص لا خير فيه	فانه خارص لا خير فيه (والحرص الحزر والقول بالظن وهو المناسب للاسمة)
٣١٩	١٤	ومن اخطأها	ومن احصاها
٣٢٢	٣	ولم يرد عليه	ولم يزد عليه
٣٢٢	٥	كذلك هو	كذلك ما هو
٣٢٩	١٥	ويجتنبوها	ويجنبوها
٣٣٢	٥	ومعرفة الحارب	ومعرفة الخارب (والخارب اللص)
٣٤١	٦	ولكن للتنى	ولكنّ التنى
٣٤٧	١٢	اعطاء المخدرعين	عطاء المخدرعين
٣٥١	١٨	ايتا اوجه الى سعدا	ايتا اوجه الق سعدا (وهو مثل مشهور)
٣٥٢	٦	او من كان	او متى كان
٣٥٣	١١	وتسرع الرغبة	وتسرع الرغبةُ
٣٥٧	٩	فان لم يبه الخبز	فان لم يبه الخبر
٣٦٠	٧	ولا تتفرج	ولا تتفرغ
٣٦٠	١٥	لا حاجة لزيادة (في) اذ يقال ضربةً واحدة كما يقال في ضَرْبة واحدة)	

ص	س	الاصل	ما ارجح انه الصواب
٣٦٤	٨	اللوّام	للثام
٣٦٤	١١	اشد من افطارى	اسد من افطاري
٣٧٦	١١	يمنع من لم يحسن	يمنع من لا يحسن
٣٧٧	٧	ولم ار لشهواني تدبيرا ولا لشرهي صبرا	والصحيح لشهواني بالنون ولشره على وزن كتف
٣٧٧	١٠	فيكون عليه	ويكون عليه
٣٨٧	١٤	فاذا انبت	فاذا أنبت
٣٨٧	١٨	لان الحوائج تنقص من قاوب الناس	لان الحوائج تنقض من جيوب الناس وانقض القوم هلكت اموالهم وفني زادهم
٣٨٩	٨	خيرا من التصحيح	خيرا من التصريح (وللاولى وجه) ايضا
٣٩٩	٧	في الرواية والمزادة	في الراوية والمزادة
٣٩٩	١٣	اخويتهم	احويتهم (بالحاء المهملة)
٣٩٩	١٦	يصطلي بالترث	يصطلي بالارث (والارث الرماد)
٤٢٠	١٤	فُسّر في الحاشية ٣ الآل والرجام	وطخفة بجبال سروة وادى ان الألاء شجر اخضر والرجام الحجارة وطخفة لا طخفة شجر وهذه الثلاث اثافي القدر اما الجبال فلا تصلح اثافي الا اذا كانت القدر احدى الفارات الخمس
٤٢٢	٦	من الخوف	من الجفوف
٤٢٢	١٣	اذا خفت السحاب	اذا هف السحاب (بالهاء وسحابة هف بلا ماء)
٤٣٦	٥	من لم أكفالها عجر	من لم أكفالها بجر (وبجر ملآنة)
٤٣٨	١	مستفلس الندى	مستحلس الندى(وفي كتب اللغة استحلست السماء دام مطرها واستحلس النبت غطى الارض)
٤٤٨	٦	في الكريجة شوس	في الكريجة شوس

الاصول التاريخية ، مجموعة وثائق تنشر للمرة الاولى ، المجلد الثالث

الناشران الاب بولس مسعد الحلبي اللبناني والشيخ نسيب وهبه الخازن

بيروت ١٩٥٨ صفحة ٦٦٢

ليس من السهل ان يكتب تاريخ مقاطعة او قرية مع ما لها في الماضي من الأثر ومع ما تأثرتا به من عوامل خارجية وداخلية بدلت صورتها وجعلتها تتميزان عن جيرانها من المقاطعات والقرى . فكم بالحري ان يُكتب تاريخ وطن هو عند القاصي والداني محطّ رحال الغزاة ومحط تفكير وتأمل المفكرين والشعراء ، هذا هو لبنان . وللآن لم يكتب تاريخه بكل ما في هذا التاريخ من تأرجح وظلم من عتوّ وحرمان ، بكل ما فيه من قيم ايضاً حافظ عليها اهلوه على كرّ الايام . فان الوثائق التي تحتفظ بها مكاتب الغرب والشرق لم ترَ النور بعد ومعظمها دفين لم يتحرّه المنقبون . وكل ما كتب عن لبنان الى الآن شيء من كثير وعلى المؤرخين ان يشمروا عن ساعد العمل للقيام بمهمة هكذا نبيلة . ومن هؤلاء المؤرخين الافذاذ الناشران لهذه المجموعة التي ضمت في مجلداتها الثلاثة وثائق انف من دينية وسياسية تظهر للعيان كيف تمخّض هذا الوطن بعد صعوبات عديدة لا يزال يعانيها اليوم فصار ما هو عليه اليوم من ميزة خاصة وامل في التخرج والسير الى الامام .

وأننا لا نثني فقط على جهود الناشرين الكبيرة ، لانها يستحقان اكثر من الثناء . لقد قاما بعمل تعجز عنه مؤسسات كبيرة فنالا القسط الكبير من النجاح . فنطلب اليها المثابرة على العمل فلبنان بحاجة الى معرفة اصول تاريخه والى معرفة كل ما يدخرانه من وثائق قيمة اطلعتهما عليها دفائن خزائن الغرب . ولكن اوّ نستوعب ما في هذه الكلمات الاخيرة من تحمل مشقات السفر والتنقيب والتفتيش وما ذلك سوى في خدمة للبنان . وعلى لبنان ان يهتمّ لهذه البادرة تصدر عن مؤرخين وقفا حياتهما لخدمته .

أمّا ما تضمّنه هذا المجلّد الثالث فهو الوثائق عن المدرسة المارونية في رومة وشهرتها المبنية على مَن انجبتهم وكانوا في الغرب عنوان العزة والفخر لوطنهم لبنان . وقد زاد الناشران على ذلك نقد نشرة تاريخ الدويهي للاب توتل ونصوصاً متعلقة

بالبطريرك البلوزاني وقصة هندية الراهبة التي هزّت عصرها بما كان لها من تأثير على المجتمع ، وبعد ذلك يأتي الناشران على ذكر الدعوى التي اقيمت لمنفعة عائلة مبارك في ما يتعلق بدير ريفون وعلى قصة الشيخ شيبان الخازن وعلى الجدري في عشقوت وبنهيان هذا القسم العربي برسالة كتبها الاب مسعد الى لجنة تدشين كنيسة اكا . ولكننا لم نفهم لمَ وضع الناشران هذه الرسالة في كتاب كهذا من اختصاصه الوثائق القديمة .

اما القسم الفرنسي فهو ايضاً يجمع بين مسائل تاريخية حديثة في التاريخ كموت البابا بيوس الثاني عشر وانتخاب خلفه ووثائق تاريخية قديمة .

نثني على الناشرين — وقد قلنا ما لهما من الفضل وما عندهما من الجرأة والاقدام في خدمة التاريخ اللبناني — ان يوحّدا موضوع نشرتهما على قدر المستطاع : ان يحصرا في المجلّد الواحد الوثائق المتعلقة بالموضوع ذاته او بالعصر ذاته او بفترة من الزمان ذاتها ويكونان بذلك سهّلا الاطلاع على المجلدات المتابعة ووجدنا اهتمام القارئ .

ا. ع. خ

للحقيقة والتاريخ او نشأة وقف كرسي ابرشية دمشق المارونية

بقلم الاب بولس مسعد ، مدير الاصول التاريخية

مطابع سيا ، بيروت ١٩٥٩ ، صفحة ١٠٩

هذه عجالة خطّتها يد الاب بولس مسعد دفاعاً عن وقفية كرسي ابرشية دمشق المارونية . وكان عليه ان يدافع بالوثائق الدامغة عمّا صعب به في حياته الملأى صعوبات وآلام المطران بولس مسعد . وان هذه العجالة لتمتاز بامرين : تتجلى من خلال السطور صورة المطران بولس مسعد وقد كان شهماً جبّاراً كبير الهمة والشأن . وثانياً ان الوثائق المدرجة في الكتاب لتبرهن ، في رأي الناشر ، البرهان القاطع عمّا يريد أن يعلنه للقارئ الكريم دامضاً آراء ظهرت في كتاب حديث عن حياة المطران الشهالي خلف المطران مسعد .

المطران بشارة الشمالي رئيس اساقفة دمشق الماروني

وضع هذه الترجمة خلفه المطران يوحنا الحاج — اعاد النظر فيها ووقف على طبعها الخوري نخايل الرجي

نشرها المحامي منصور الشمالي — بيروت ١٩٥٨، صفحة ٢٠٨

يتتبع القارئ في هذا الكتاب سيرة حياة اسقف كتبها هو بيده في يوميات مليئة غصّة واضطراباً وجزعاً. فمن صحة ضئيلة الى صعوبات مستمرة الى مماكسات متزايدة. كان دوماً ينظر الى الحياة نظرة المؤمن. ولذا فان لهذا الكتاب فائدة روحية جلّى لن يقرأه احد دون أن يشعر بجنين متصاعد الى الروح والمعاملة مع الله ودون ان يستشف من خلاله صورة الاسقف القديس.

وقد جاء في هذا الكتاب ما جاء من تدوين بعض المماكسات التي لقيها الاسقف في مهامه الرعائية فكتب ما كتب وهذا ما حمل الاب يوسف مسعد على تأليف كتابه الآنف الذكر جواباً على تهم، كما يقول. ا. ع. خ

البركان

بقلم محمد مهدي البصير

مطبعة المعارف — بغداد ١٩٥٩، صفحة ١٢٤

مجموعة شعر فيها من النبرات القوية التي تجمعها تنسم ببيئات الوقت التي قيلت فيه هذه القصائد الثائرة. فقد نبض قلب مؤلفها نبضات من يدافع عن الحياة الوطنية ضدّ كل يد غريبة تنزل فيها الهوان والذل. ولا بدّ من ان نجد فيها، والحالة هذه، بعض الشطحات العفوية التي تلذع ولا تفيد الغاية المتوخاة: اذا في هذه الشطحات نفسها التعبير المحتم عن نفس تتألم وترد ان تهيب بالغير الا يتهاونوا في الدفاع عن الحرية والكرامة. ا. ع. خ

Miguel Asin — *Le rationalisme d'Averroès d'après une étude sur la création* — Extrait du Bulletin d'Etudes Orientales de l'Institut Français de Damas — Tome XIII, 1952-1954, pp. 49.

لا تزال مشكلة «عقلية» ابن الرشد خصوصاً والفلاسفة العرب عموماً موضوع اهتمام العلماء. وقد احسن مؤلف هذه المقالة القيمة اذ ابتدأ بحثه بتحديد

الهدف المقصود لاثارة طريقه والوصول الى نتائج ثابتة .

العلاقات بين الوحي والفلسفة هي للفلسفة العربية مشكلة اساسية ورأينا ان درسها عند كل من الفلاسفة على حدة هو الافضل فكل منهم قد عرضها بنوع خصوصي حسب تأثير الظروف التي مرّ بها في معالجتها لذلك لا يمكن درسها تماماً عند ابن رشد الا بالرجوع الى المصادر التي اخذ عنها فهو لارسطو تلميذ وهذا له معلم لم يزل يستوحيه في تعاليمه الفلسفية .

يلاحظ المؤلف وبكل صواب بان آراء ابن رشد متناقضة فانه يبقى ممسكاً بالقرآن مع ان تعليمه بخصوص الخلقة هو مضاد تماماً لتعليم ارسطو وهو لم يقدر ان يتخلص من تأثير ارسطو بهذا الصدد . كان في ودّه ان يسند ايمانه القرآني الى براهين فلسفية لكنه انتهى باثبات ابدية العالم . نجد في ابن رشد بنوع جليّ تأكيد ابدية العالم وليس فعلاً في هذا التأكيد ما يخالف جوهرياً كون العالم مخلوقاً لكن فيلسوفنا لم يثبته نهائياً وبنوع باتّ . عند ابن رشد نظريّتان متناقضتان تقاوم الواحدة الاخرى وليس في ما يفيد المشكلة التي هي موضوع بحثه .

حسناً فعل المؤلف باختياره مسألة الخلقة لكي يبيّن لنا «عقلية» ابن رشد. بهذه المسألة تتعلق مسائل اخرى عديدة وحلّ مشاكل شتى بها تتعلق مشكلة « العقل الممكن » و«العقل الفعّال » ومشكلة الحرية وغيرها .

سوف يعقب هذا البحث بحوث اخرى نرجو ان يكون لها قيمتها وبها يدخل المؤلف موفّقاً في عالم الفلسفة الاسلامية . ا . ع . خ

NICOLAS BERDIAEV. — *Le sens de la Création — Un essai de justification de l'homme.* — Traduit du russe (éd. 1914), par Mme Julien Cain. Préface de Stanislas Fumet. (Coll. « Textes et études philosophiques») — In-16, 470 pp. Desclée de Brouwer, 1955.

« ألّف الكتاب بوثبة واحدة في حالة انخطاف تقريباً » وهذا هو ما يشعر به القارئ . فالكتاب يختص بالنوع البركاني : فيضٌ متدفق من فم ناريّ رشق حجارة ومواداً اخرى من اشكال شتّى تتخللها بروق ساطعة . ليس الامر سهلاً ان نستخلص القضية ونعرضها بالفاظ بيّنة .

ليس الموضوع تكوين الله للخلائق فالمؤلف يتكلم عمّا يجب على الانسان ان يأتي به تتمة للخلقة : اذن معنى الحياة وقيمة الانسان. عندنا هنا نوع من (humanisme) وقد سبقته انواع اخرى عديدة وهو دون شك فريد .

تكميل الوحي ثلاث مراحل : وحي الآب وهو يقابل العهد القديم ووحي الابن الفادي ويقابل العهد الجديد ووحي الروح وهو الآن يتهيأ . موضوع هذا الوحي الثالث والاخير سوف يكون معاً الله والانسان والعالم ولا ينبغي انتظاره دون العمل له : اعطانا الله المقدرة على اكتشاف علاقتنا به وعلى ابتداع سماء جديدة وارض جديدة .

لا ننتظر من المؤلف اثباتاً فانه لا اثبات لرؤيا الوحي وهو نفسه يحذّرنا بان العقل لا يصل بالبراهين الى هذه الحقائق السامية . هذه هي الطريقة الهينة التي يستعملها كل المدّعين بانهم ملهمون .

لكن كيف يكون هذا الاكتشاف العظيم وهذا التجديد الخطير ؟ يعطينا المؤلف الجواب بسلسلتين من الاعتبارات منها سلبية ومنها وضعية وهذه وتلك لا تخلوان من الالتباس .

الخلقة — وهذه لفظة مشتبهة تعني المرور الى عالم جديد — لن تكون حادثاً طبيعياً ولا تتمة تحوّل عادي ولا صنعة التقدم الخيالي . كل المؤسسات الانسانية وكل القيم الادبية التي نفتخر بها ليست الا خسراناً عظيماً . . . ثم يعدّد واحداً واحداً كل الاصنام الخبرية : لا تخلّص بدون الايمان — رفض حقيقة كل ما لا يثبته الاختبار الحسّي — فردية تركيبية — الفردية المتعزلة — الاعتناء بالغير — القول بالحلول . . . على كل هذه الاصنام يقضي بشدّة وبعبارات قاسية . هذا الجزء من الكتاب هو الاحق بالاعتبار .

« الاكتفاء بالعلم » : نقل سيّئ للطريقة العلمية الى مواضيع اخرى مختلفة — « لا حقيقة الا بالاختبار » هذا جهل للانسان وجعله فعلاً تبادل احساسات لا غير — « المادية » تعتبر الانسان كآلة استغلال وتضحية « لبشرية متفوقة » وهمية في عالم لا حبّ فيه — « الفردية الكافرة » التي تنقطع عن العالم وعن الحياة العمومية جاهلة بان الانسان « تعيس بما لا حدّ له اذا كان لا يوجد شيء فوقه »

(ص ٢٠٣) . و«الاعتناء بالغير» وهو اختراع الجيل التاسع عشر المكتفي ليقوم مقام الحبّ الذي خمد وهو بالحقيقة الانتفاعية بزي متنكر . ثم توحيد الالوهت في الخليقة وهو يزيل في الله السر والذاتية والحب .

بجانب هذه الانحرافات الصريحة انحرافات الفكر والنشاط البشري فبردياڤ ينتقد ايضاً الكنيسة ويُسفها احتقاراً الاورثوذوكسية والكاثوليكية سواء . يقول بان هذه الكنيسة التاريخية التي خانت الانجيل بقبولها مواطأة مدنية مع العالم وقيصر الكاذبة . وتزهدها السلبي تماماً لا يوصي الا بفضائل لا تحمل على العمل : التوبة والخضوع والصبر . «الكائن الكهنوتي» لا يعرف الذبيحة : هو مستقر في عيشة راضية . كل تاريخ الكنيسة هو مضادّ للديانة . لا شك انه وُجد هنا وهناك اشخاص عاملون : اوريجينوس الوحيد بين آباء الكنيسة الذي فهم الكتاب المقدس . والقديس فرنسيس الاسيزي الشاعر الذي عاش من الحب . ومن الروسيين القديس الفلاني والفلاني . يمكن ان نسمي ذلك الكنيسة الانجيلية كنيسة يوحنا والاخرى الكنيسة الجامدة الصادرة من بطرس.

ما يرفضه بردياڤ هو دون شك كنيسة مُشوّهة الصورة فهل تكون اذن انتاج مخيلته وحدها . نعرف بانه يوجد حتى عند بعض الكاثوليكيين نظريات زهدية مُشبعة من الروح الجانسيني لا تبدأ بالطبيعة البشرية او يوجد عبارات مُمدّنة طقسية وشبه طقسية او مخاطرات بالسلوك صريحة : هذه كلها جديرة بان تُضرب بالسوط . لكن كنيسة المسيح هي غير هذا .

قد يكون ممكناً تأليف بحث انتقادي باختيار رصين لنصوص مأخوذة من هنا وهناك ومنقّطة مما عليها من غبار . لكن الانتقاد الذي لدينا ليس هنا الا مدفعاً . والى اي شيء يدفعنا .

اولاً هذا «العمل الخالق» الذي هو للكتاب الموضوع المركزي ماذا يكون؟ المؤلف يكلمنا عنه طويلاً ليقول لنا ما ليس هو . وفي هذه المناسبة يطيب له اطلاق العنان لغريزته الهدامة . لكن ماهية هذه الخلقة تبقى في غموض فظيع.

بما انه على كل حال حركة او يتضمن حركة فلابدّ ما يكون حدّاها اي نقطة انطلاقها ونقطة وصولها .

ما نقدر ان نسميه «العلم النظري» عند بردياڤ هو سلسلة مناقضات :

الضرورة والحرية . العالم المُنصر مولود الخطيئة والعالم الصحيح » (Cosmos) . الكلمة (Logos) وروح العالم . العقل والفهم . آدم الاول وآدم الجديد . وقد ذكرنا : كنيسة بطرس وكنيسة يوحنا . . . لكن اهمّ « مثنى » هو الجنسان اي وجود مبدئين يتمّمان احدهما الآخر : الذكر والانثى لكن هذا المثنى ليس بشريًا فقط بل انه عالمي نجده في كل مكان . الكلمة ونفس العالم ، المسيح والكنيسة ، الانسان والطبيعة . . . وقد نسي العمل والمقدرة — برديائف لم يستلهم ارسطو بل احياناً افلاطون وافلوطين لكنه يستلهم خصوصاً الكبالة وبعض متصوّفي الهنود والاوروبيين .

اذن المثنى في الانسان امر جوهري وقد كان في الاصل (androgyne) يجمع في شخص واحد العنصرين . الخطيئة جاءت بالتفريق : حواء صارت الحكمة (Sophia) واضحى الانسان عبد العنصر الانثوي وعدوه . فالحياة الجنسية كلها وعملياً كل الحياة الانسانية هي افتقاد مؤلم لاجتماع العنصرين المفقود . آدم — المسيح (وفيه قد اجتمع العنصران) هو الذي يمكن من الحصول عليه ثانية .

الفعل الجنسي هو اتحاد وهمي هو نوع من الزنا . فانه — ونحن لا ندري — آلة بيد الجنس . والجنس ثمرة الزلة هو عائق امام البشرية الحقيقية وعموميّته الباطلة تخالف شخصيّتنا وخلوده يخالف خلودنا . لذلك فالعائلة عاقبة الخطيئة ايضاً هي « احد الاشكال الاكثر دناءة من اتحاد الجنسين » (ص ٢٧٠) وهي اقبح من الدعر (ص ٢٦٧) .

غاية العمل الخالق هي اعادة اجتماع العنصرين الذي هو صورة الله (ص ٢٤٠ و٢٦١ و٢٨٧) : « ليس سرّ الانسان الا في هذا » (ص ٢٦٣) .

كيف يكون ذلك : « بالحب الجنسي يلزم ان يتم كمال الانسان في كلّ من نصفيه . اتحاد الجنسين هو رباعي لا ثنائي فانه اتحاد مركب من العنصر الانثوي والعنصر الذكر اللذين هما في شخص مع العنصرين الذكر والانثوي في شخص آخر » (ص ٢٨٠) : « يجب ان يتحول فعل الجنس الى فعل خالق حر » (ص ٢٦٠) محرّر من الاكتراث بالجنس ومن كل ضابط . هو امر مُقلق وبالاخص لان المؤلف يشبّهه مُعجباً بانخطاف اعياد الله الخمر الوثنية ومُدّعياً بان

الفداء قد طهره (ص ٢٦١ و٢٥٧ و١٤٨) ويشبهه ايضاً بالعبادة الوثنية القديمة لمضو الإنسال (ص ٢٤١).

والمؤلف يقول بانه هكذا رجال بارعون تدرون (وهذا هو المهم في الجنس البشري) يقدرون ان يتوصلوا « الى اكتشاف تام لحياة المسيح العالية المسيح المتحد بالبشرية » (ص ٢٤٠) بينما يبقى عمره الناس في كنيسة الجليلة.

ازاء هذه الغاية السامية كل المباشرات الانسانية هي دون قيمة وحواجز: الفلسفة ليست الا علماً كتبياً... ولا بد من ان نستثني من هذا الحكم فلسفة « بيمه » ومبادئ طائفة من فلسفة يزفسون — للمعرفة المعبودة وهي خضوع للواقع والتجربي. العالم. والفن خصوصاً الفن الروائي (الرومانتيقي) وبالاخص الرمزي لا شك بانها رغبات ضئيلة للخلقة لكنها لا تتوصل الا خلقة رموز للجمال الحقيقي. القوانين الادبية المأخوذة من الانجيل هي قوانين وصايا وطاعة وغموم وفرع قوانين هرم — العلم الاجتماعي يكتل ذُرى دون ضمها — الدولة هي عقاب الخطيئة وضامنة عدم الحركة — كل نظام مراتب مدني او كنسي هو إنكار للقيم الحقيقية — كل تمدننا الآلي مع فنونه الشيطانية هو جدير بالتشبيه مع السحر الاسود...

هذه الاحكام المطلقة والعديمة الدقة أكانت ضرورية لتمجيد الحرية والعمل والشخصية والجمال والحب. كنا نود لو امكننا ان نمدح مطلقاً الاقوال الفاخرة التي تتخلل اقوال الذم الفاحش. الاضاليل في الامور الروحية هي مستنكرة بنوع خصوصي. أنتقدر أيكفي بالحقيقة ان تتجاهل الخطيئة لمنع وجودها الفاجع. أيمكن القول جدياً بان المسيح يدعونا لاتباعه في طريق الكبرياء. كما في طريق البسالة في شهامة موقف طبيعة « ساروفيسية متزهة من الخطأ ».

مناقضة اخيرة تخبرنا عن المراقب الاخيرة. الاكتشاف العظيم للكلمة السر الجربي. الى ملاقاته يبدأ بانفاذ سرية مثل كنيسة الديامس لكنه بعد ذلك سوف يشقق الارض بنوع رهيب. لا ننتظر المبادرة من النفس الغربية فالغرب اللاتيني — رغماً عن نقطة الدم العبري الذي بها لقحه العنصر الجرماني — قد بقي متمسكاً برفاهية الحياة والتمدن ورهيناً بتأدبه الرفيع ولا مخرج له بعد

منها. روسيا الوحشية البربرية بتهذيبها الظاهر وتعبدها العميق المفرط هي التي سوف تتمم العمل الخالق.

لا اظن بان بردياڤ وغماً عن كل الشرار الذي ينفجر من الاربعمئة وسبعين صفحة من كتابه يعطي الكاثوليكي «الف سبب ليتجدد في الايمان» (ص ١٥). «الكلمة» ogns الشاحب الذي يتكلم عنه لا يساعدنا في معرفة المعلم والمتواضع — المعلم حسب الاناجيل — ومحبته واتباعه — واننا لم نكن مفتقرين الى الأدلة التي اعطاها لتمييز الشعور الديني الحقيقي من الباطل.

هو الخلط الغريب من التدين الشرقي والفوضى العقلية والعشق «القبالي» والكبرياء الصبيانية لا تقدر الا ان تؤيد في بلبلة النفوس.

الأفضل للشبان المسيحيين الراغبين في معرفة الديانة ان يذهبوا لإروا عطشهم الى مجاري مياه الفلسفة واللاهوت الكاثوليكية عوضاً عن الانحناء على هذه التعاليم المتوحلة.

ف. سوانيون اليوعي

Johann Fück — *'Arabiya, Recherches sur l'histoire de la langue et du style arabe.* — Trad. de Claude Denizeau — Préface de l'auteur — Introd. par Jean Cantineau. — (Institut des Hautes Etudes marocaines. Notes et Documents, XVII Inst. Et. 247 pp. — Paris, Marcel Didier 1955.

مقابلات هذا الكتاب مع النسخة الالمانية (١٩٥٠) زادت كثيراً في منفعته: انه مؤلف فخم لتاريخ اللغة العربية (من موت محمد الى غزو المغول (١٢٥٨). كان في لغته الاصلية بعيد المنال لعدد كبير من الدارسين او غيرهم من الذين يهتمون باللغة العربية في فرنسا. غايتنا هنا ليست الا ان نلفت الانتباه الى هذه الترجمة فانها سوف تؤدي خدمة عظيمة.

جان كانتينو الذي ابتدأ الاول بالعمل يبين في المقدمة دوره فيه (وكنا قد اطلعناه على اهمية الكتاب منذ سنة ١٩٥١) انه عهد الى السيد دينيزو بترجمته فاتت الترجمة متقنة ثم فحص هو نفسه الترجمة بكل عنايته. ومن ثم عُرضت مخطوطة هذه الترجمة على المؤلف فاستعاد فحص النص الاصلي واحدث فيه بعض التغييرات

والزيادات واعتمادًا على هذا النص المنقح تصفح باهتمام ترجمة كلود دونيزو وحرّر استهلالًا للطبعة الفرنسية .

اذن هذه الطبعة تظاهر باحسن الضمانات العلمية فلا يسعنا الا ان نمدح التعاون الخالص الذي اوجدها . علينا الان ان نعبّر عن شكراتنا لكل الذين شاركوا في هذا العمل ونضم اليهم في هذا الشكران مؤسسة الدروس العالية الراكشية التي تقبلت هذا الكتاب في احدى مجموعاتها .

ه. ف

الشعر الاندلسي باللغة العربية الكتابية في الجيل الحادي عشر

مظاهره العمومية واهمّ مواضيعه وقيمته الاتباتية

بقلم هنري بيريس

طبعة ثانية مراجعة ومنقحة — بمكتبة اميركا والشرق ، ادريان ميزونوف ، باريس ١٩٥٣ — ٦٨ — صفحة ٥٤١

معرفة السيد بيريس لاسبانيا تامة وله فيما يخصها نشرات عديدة وقد اخرج اخيرًا طبعة ثانية مراجعة ومنقحة لتأليفه عن الشعر الاندلسي . المقالات والبحوث الطويلة في هذا الموضوع هي عديدة لكن كان ينقصنا بحوث خصوصية عن العصر الاندلسي الاكثر ازدهارًا فأراد المؤلف ان يقوم هو ذاته بهذا العمل غير جاهل لما ينتظره من صعوبات . بالحقيقة ان تحديد زمن ابتداء هذا العصر وانتهائه امر عسير فقد يكون أعدّته ثم لحقته تأثيرات عديدة . لكن هذه المشاكل لم تمنع المؤلف من اتحافنا ببحث معمّق شامل .

يبدأ المؤلف بتحديد مفهوم الجيل الحادي عشر ووصف صورته الفنية المتنوّعة ثم يبحث عن شتى اسباب انحطاط الامويين . من هذه الظروف تبرز شخصية الاندلسي وهي اختلاط اطباع مختلفة فيها من الشرقي وفيها من الغربي . ومحادثة هذا الاندلسي الشاعر تطرب الخلفاء وهم لا يرون فيه الا القوّال الذي يمتدح ويُعظّم . هذا الشاعر هو تارة تحت تأثيرات الغرب وطورًا تحت تأثيرات اليونان لكن الغالب فيه هو الشرق الا اذا قام بينهما معاكسة اعادت الى الغرب الغلبة .

للشاعر الاندلسي تاريخه كما لكل شاعر آخر. فيه الرغبة في التعلم عظيمة، كان من عائلة كبيرة او من عائلة وضيعة ويكفي القليل لانعاش نفسه وتنشيط إلهامه ويتخذ موضوع شعره من الجنائن والمروج والرياض فيتغنى ببلاده الاندلس وبدنيا وهي جواهر غناها وجمالها ويتغنى خصوصاً بياهها الساكنة والحيّة وببحرها ومراكبها وقلما وصف التغييرات الجوية والحيوانات.

من هذه الاشعار وهي وافرة نستنتج معلومات عن البيئة التي فيها عاش الشاعر وعن الامراء والحديثين في اعتناق الاسلام والعبيد والبربر واليهود والمستعربة وعن نماذج هؤلاء بعضهم مع بعض.

هذه الاشعار الوافرة لا تهمل الحياة الاقتصادية والحياة العائلية. والشعراء في كلامهم عن الحياة العائلية يصفون لنا الزواج والموت والاعياد والتبرّج والطيوب والطعام وكذلك كل ما حفظه العربيون من سحر واعتقادات باطلة وخرافات.

ثم مع ازدياد البذخ والتنعم في المعيشة اخذ الشعر ايضاً يتمثل بها فيصف حياة الزهو والتبرّج والحمامات والالعاب ثم الوقائع الحربية. اما انصباب هؤلاء الرجال الحاثرين على الملذات فكان لا بدّ منه في الاندلس بلاد الموسيقى والغناء والرقص وحيث للمرأة دور مهمّ في ذلك. يحلل الشاعر الحبّ برقة ثم المرأة والعفة دون الحب. ويصف الرجل برجولته بهباته اليومية بغموضه بقلقه وصفاً مسهباً والشاعر في هذا كله يتقلد الشرق دون ابتكار.

في كتاب واسع الموضوع كهذا لا بدّ من تفاصيل قابلة للانتقاد. فالمؤلف نفسه في المقدمة يتكلم عن ثقل بعض الترجمات وعن غيرها حرفية زائدة التمسك بالالفاظ. لكن يمكن تجنب ذلك. فهذا الثقل وهذا التمسك المفرط بالالفاظ نجده في بعض ابيات الشعر حيث أجبر الشاعر الاندلسي نفسه على الاقتداء بالشرق. ولا يمكننا الّا ان نمتدح في الشعر الاندلسي نضارته وهزجه والمترجم عرف ان يحفظها له كما عرف أن يقرّب ترجمته من النصّ الاصلي. ونظنّ انه كان الافضل ترك الامثال التي اوردها للحاشية تجنباً لقطع تحليله لنفسية الشاعر الاندلسي.

تزيد في فائدة الكتاب فهارسه العديدة فانها تساعد كثيراً على مطالعته.

ا. ع. خ

عمر الخيام ــ ترجمة جديدة اعتمدت على المكتشفات الحديثة

بقلم ارثور ج. اربري

لندن ١٩٥٣، صفحة ١٥٩

هذه الترجمة لرباعيات الخيام ليست الاولى وبين الترجمات التي سبقتها الاهم في زمانها ترجمة فيتزجرالد سنة ١٨٨٩. رأى السيد أربري ضرورة مراجعة هذه الترجمة لتنقيحها بمقابلتها مع النصوص الاصلية ومطابقتها لها بنوع اتم. ومقدمة الكتاب جزيلة المتعة فانها تضع الرباعيات ومؤلفها في موقعيها التاريخي والادبي وهذا وحده كاف للدعوة الى قراءة هذه الترجمة الجديدة. وبين هذه الترجمة وترجمة سنة ١٨٨٩ تغييرات شتى إفادةً للمعنى. وقد جدّ المترجم في المحافظة لترجمته على ما في النص الاصلي من توازن وايقاع. وقد اجاد في اختيار الالفاظ والتعابير المناسبة للاصل المترجم، واستفاد معاً من الترجمات السابقة ومقابلة شتى المخطوطات. فالكتاب اذن هو تأليف ادبي وعلمي بكل معنى الكلمة. ا. ع. خ.

Die Palästinalitteratur, eine internationale Bibliographie in systematischer Ordnung mit Autoren und Sachregister, herausgegeben von Peter Thomsen — Sechster Band 1936 — Akademie-verlag-Berlin — 577-822 pp.—Die Drucklegung überwachten Fritz Maass und Leonhard Rost.

نشر البحوث الكتبية لم يتمّ بعد. هذا المجلد يبحث عن الآداب في فلسطين وسوريا من سنة ١٩٣٥ الى ١٩٣٩. نظر المؤلف من جهات عديدة الى الموضوع في سوريا وفلسطين: التاريخ والجغرافيا والآداب والنباتة والمجتمع وعلم هيئة الارض وغير ذلك. والبحث مستوفي الشروط العلمية على قدر الامكان، لكننا دهشنا لاهمال المؤلف للبنان وعدم اعطائه في البحث مركزه، فهل يجهل ان سوريا ليست لبنان وهل يُقبل في ١٩٥٩ حذر لهذا النسيان؟ ا. ع. خ.

رسالتان لابن الانباري (٥١٣ هـ ــ ٥٧٧)

قدم لها وعُني بتحقيقها سعيد الافغاني

مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٢، صفحة ١٥٩

الرسالتان: ١ً الاغراب في جدل الاعراب ٢ً لُمَعُ الادلة (في اصول النحو وقائدته)

التمهيد : حياته – مؤلفاته – فنه

يعتبر الناشر عصر الانباري الذروة في ازدهار العلوم والآداب والتفنن في تدريسها يعقبه بدء عصور الانحطاط. اما التفنن في التدريس فيكفينا له شاهدا كتاب الاغراب في جدل الاعراب هذا

ولد صاحب الكتاب في الانبار بلدة تقع على بعد ٦٥ كيلومتر غربي بغداد على ضفة الفرات الشرقية وتخرج على اشهر معلمي زمانه وبرع في الفقه واللغة والادب ثم انصرف الى التعليم والتأليف وعرف بزهده في الدنيا وقد ذكروا ان له مئة وثلاثين « مصنفاً في اللغة والاصول والزهد » .

اعتمد الناشر على نسخة باريس قابلها بنسخة الاسكوريال ونسخة استانبول وعُني بضبط النص وشرح ما غمض منه عناية خصوصية يشكر عليها. وقد الحق الكتابين باربعة فهارس : مسرد الاعلام – مسرد الكتب – مسرد الابيات والارجاز – مسرد الموضوعات .

اننا نثني على الناشر لتقديره هذين الكتابين لابن الانباري فانهما يعرّفان القارئ بفنّ مبتكر ذي « اسلوب رياضيّ جميل » والكتابان تحفة فريدة للباحثين من محبي اللغة العربية في اساليب واضعيها وتفنّن علمائها في وضع اصولها واثبات ادلتها .

ف. ق.

Mélanges d'histoire et d'archéologie de l'Occident musulmans. Tome I : articles et conférences de Georges Marçais. Tome II : Hommage à Georges Marçais. Deux in 4°; 262 pp. avec nombreux croquis de l'auteur ; 195 pp. photographies et croquis. Alger — Imprimerie officielle du Gouvernement Général de l'Algérie, 1957.

كان جورج مارسيه قد أعدّ نفسه للتصوير لكنه إجابةً الى الحاح اخيه البكر انصبّ على علم الآثار القديمة واللغات الشرقية ، وهو اليوم للجزائريين حافظ متحف ستيفان جزال وهو ايضاً للجميع من الاساتذة الذين هم دائماً متأهبون لكشف صنائع وفنّ افريقيا الاجيال المتوسطة الشمالية للملأ . كان اذن من اللائق اقراراً بفضله ان تجمع نخبة من اهم بحوثه المنشورة ، وشاء اصدقاؤه ان يلحقوا بهذه النخبة خلاصة علمية فتألف هكذا المجلدان يتقدمها استهلال لروبير لاكوست وكيل الجزائر المقيم .

١ : من ١٩٢٠ الى ١٩٤٩ – التآليف الواحد والعشرون التي منها يتركب

المجلد الاول تذهب بنا حيث السامعون ، الى القاهرة وتونس ورباط وألجه وباريس وروميه ونابولي . ان مشاهد جورج مارسيه ورسومه سواء كانت مختصة « بمسألة التصاوير » في الفن الاسلامي او « تميز ما هو حسن » في هذا الفن ومقابلات « الكنيسة والجامع » و« الفن المسيحي في افريقيا والفن البربري » والفن في المدن والجنائن او أثر من آثار افريقيا ، هذه المشاهد والرسوم كلها تستحق الالتفات اليها . لا بد للسوريين من الاعجاب عندما يقفون معه ينظرون منذهلين الى « جامع دمشق الكبير اول المآثر الجليلة التي انشأها الاسلام » (صفحة ١٩٠).

٢ : نقدر ايضاً ان نلتقط في الحقل الذي نقّب فيه ج. مارسيه بمهارة فائقة في كتابه المدرسي « الهندسة الاسلامية في الغرب » (طالع مجموعة كلية القديس يوسف (المجلد ٣٢ سنة ١٩٥٥ صفحة ٢٣٢) حيث « تكريم لجورج مارسيه » يثبت ما قلناه مع نصوص حقوقية (فتاوى ونصوص من الفقه) وكتابات تاريخية وبحوث عن منشأ السلالات الملوكية وسقوطها ورسوم أثرية تملأ ٢٠٠ صفحة (قطع ٤) . ملخص ليفي بروفنسال عن تأسيس مراكش سنة ٤٦٢ هجرية (١٠٧٠ مسيحية) وقريض ابن هاني الاندلسي في افتتاح مصر (ترجمة هـ. ماسي) تسبق معلومات عما لاقاه الفاطميون من مقاومة في افريقيا الشمالية (السيد كبير) وعن « اهالي مرسيلية في الجيل الثالث عشر » (ج. كاين) و« منابر مراكش القديمة » (هـ. تراس) و« قبة جامع سوس الكبير الاغلبية » (س.هـ. زيس) و« الزجاج الملوّن » في القرون المتوسطة (س. لامبير) ، تظهر مواصلة الاساليب الفنية من بلاط الامويين حتى المغرب.

هذان المجلدان الجميلان المزينان بعدد كبير من الرسوم طُبعا في مطبعة الجه الرسمية ويُشرفان نيابة ادارة الفنون الجميلة . ر. م

PHILIPPE LIPPENS — *Expédition en Arabie centrale.* — Gr. in-8° de XII — 218 pp. avec 1 carte, 1 index, 5 pl. en couleur et 40 similigravures h.-t. — Adrien Maisonneuve, Paris 1956.

في هذه الاسطر نعطي بياناً عن فحوى اول كشف من الآثار القديمة في بلاد العرب الوسطى أوصت بها حكومة الملك ابن السعود المتوفى. هذا الكشف جاء عقبى التقاء الكاهن الفانوني ريكمانس والسيد جوهن فيلبي في مؤتمر

المستشرقين في باريس سنة ١٩٤٨ ، وهدف السيد فيلبي اكتساب معلومات جغرافية دقيقة عن البلاد العربية الوسطى وهي مجهولة الى اليوم . وهدف الآخر الحصول على معلومات بخصوص الكتابات التي كان قد حصل عليها باكتشافاته في البلاد العربية الجنوبية . فاستصحبا جاك ريكمانس الدكتور في علم اللغات الشرقية وفيليب لينس وهو قائد في الطيران له في الصحارى جولات جريئة ويعرف الشرق جيداً لانه كان في فلسطين كملاحظ من قبل منظمة الدول المتحدة . فكانت النتيجة لطالب المعلومات الجغرافية: جولان في مسافة خمسة آلاف كيلومتر — ولطالب الكتابات : تقييد اثنتي عشرة كتابة .

هذه الاسطر التي تأخذها مما كتبه فيلبي تعطينا فكرة عن جاذب القصة وقيمتها: « لقد نجح كثيراً لينس بجهوده في تأويله للعالم فحوى جولان في بلد مقفر كبلدنا وقد تتبع حركات هذا السفر بانتباه دقيق الى عوارضه وبروح تفهم هما نادران في ايامنا عند الذين تسنح لهم فرصة زيارة بلاد العرب وهم لا يرون الا النفط وغوه الشنيع. لكن نجد في هذا الكتاب خصوصاً دلائل تعاطف روحي وعقلي نحو اناس فقراء سُذَّج وصالحين لم يُلقِ اليهم الحظ بتعلم «شيوليت» التمدن الذي يدَّعي بسموه وهو يتفق بنس الاتفاق مع حقائق الفقر الابدي الذي منه صدرت بسهولة ديانات العالم الثلاث العظام التي تعترف بوحدانية الله.»

هذا ذكر الرحلة وهو ملئ بمعلومات جوهرية وكل ملاحظاته معجبة بما توحيه من ذكريات نشعر بانها موضع انطلاق كل الاختبار الذي اكتسبه الحاج عبدالله لتمدن الصحراء وكل العلم الذي اكتسبه ريكمانس واقرانه لتاريخها وكل هذا قد لطَّفه قلب ضابط قائد الناس يتكلم كلاماً بسيطاً مباشراً يُري ما يقوله . الصور الفوتوغرافية والاوصاف هي كذلك دقيقة ومزوَّقة تضع دون صعوبة تحت نظرنا افراداً ومشاهد مع ميزاتها الخاصة التي تفصلها او تقربها من الذين عرفناهم في المناطق المحيطة التي نتقرَّب اليها بصعوبة اقل : صحراء سورية والخليج الفارسي ومسقط واليمن . . .

ما عدا هذه الملاحظات بخصوص الشعب والجغرافيا والتاريخ مدى سفر يثر في مفارق اديان بلاد العرب ومتاجرها وحروبها فان فائدة هذا الكشف العظيمة هي انها تساعدنا على مفاجئة شعب هو حضري وبدوي معاً في حياته العريقة

الساذجة التي سيلبلها عن قريب تمدن النفود. ها بعض من افكار المؤلف تظهر لنا غنى هذا الأثر الانساني : رواية مفرحة محزنة دينية واجتماعية لاسلام يقوم مقامه تكران معرفة الطبيعة والعلة الاولى والوطنية . رواية مدنية حضرية تبدل بادارتها الحق العادي . رواية اقتصادية بابادة غابات بلاد العرب لتغذية مطابخ مدن بلغ عدد سكانها كرياض ٨٠،٠٠٠ : «طريق الحطب» تقوم مقام طريق التوابل والحال ان خلاص بلاد العرب يتطلب جذب المياه وبناء الاسداد والزراعة وغرس الاشجار بينما النفط يأتي البلاد بالغنى وقبل ان تقوم قوة الذرّة مقامه.

اننا لمتشكرون ايها القائد لك ولرفقائك لقبولنا معكم في جولتكم الشاقة المثمرة في شفيف الليالي المنجمة في مواطئ مغبرة محمرة وفي ضيافة النخيل المحظور حيث شاهدنا رواية بلاد العرب المحزنة المفرحة .

هنري شارل اليسوعي

The Political Quarterly, april-june 1957, vol. 28, n. 2. Special number. The Middle East, 23/15 cm. London.

هذا العدد من مجلة بريطانية سياسية هو برنامه مختص ببحث موقف الشرق الاوسط حالياً. نلاحظ بان المؤلفين منذ صفحات العدد الاول يستنكرون بشدة المداخلة الفرنسية البريطانية في مصر ضد ناصر ١٩٥٦ . هوذا مواضيع العدد : « مشكلة مصر — روسيا والشرق الاوسط — الشمول العربي panarabisme والسياسة البريطانية — تركيا والشرق الاوسط — الدفاع وميثاق بغداد — النفط والشرق الاوسط — اسرئيل والدول العربية » فان كل مسائل الازمة في الشرق الاوسط مرّت في هذه المباحث .

تمت هذه البحوث في فصل الربيع الماضي وقد تعدّتها الحوادث التي عقبتها خصوصاً في سوريا ، لكنها مع هذا لم تفقد قيمتها اليوم ايضاً اذ ان ظروف المسألة فيما يخص الغرب والشرق وروسيا لم تتغير كثيراً ، فاننا مثلاً نجد بيانات مهمة جلية فيما يخص المخاصمات المستمرّة بين الشرق والغرب . (المقالة الاولى عنوانها : ملاحظات وتأويل) . ونشوء السياسة السوفياتية (« روسيا والشرق الاوسط » جوفرا هوبلر).

الاب بولس موتر اليسوعي

A. Demeerseman, *Tunisie terre d'amitié*.— Collection « âme vivante 2 » — Tunis 1955. 241 pp.

لهذا الكتاب جزءان : الاول يتكلم عن تونس ورسالتها القديمة رسالة الوداد . والثاني يتكلم عن تونس اليوم ورسالتها الجديدة . .

بتحليل منطقي رائع للامثال تونس — واحياناً بتراجمات طويلة — يتوصل المؤلف الى استنتاج ما يعنيه العنوان ويستطيب استخلاص ما يظهر على الفور — وكما يعلنه هو نفسه دون طالب التمسق كما وفي البحوث العلمية ، رغماً عن الصعوبات التي يتعرض لها المؤلف عندما يقدم على بحث في نفسية الامثال — وفيها حكمة الانسانية — وعلى استنتاج نفسية شعب منها ، فانه بفعله هذا يتوصل بنوع غير مباشر بنفس الانسانية . يورد المؤلف مثلاً اسبانياً ويقابله مع مثل تونسي . وانني لمتأكد بوجود امثال عديدة عربية يمكننا مقابلتها مع الامثال التي اوردها المؤلف . فعندنا عدة قوائم من هذه الامثال.

مما يستحق الثنا. في المؤلف جدارته بفهم نفسية التونسي ورغبته في رؤية الخير حواليه رغم كل شيء ، فهذه الجدارة هي التي جعلته يكتشف في الامثال التي اوردها ما استخلص منها من رتب وغنى . بهذه الامثال تظهر تونس لنا كأرض الصبابة الى الروح العاملي كبلد سهل الالفة ، كبلد فيها الوداد ثمرة العدل والمحبة ، وطن المساعدة والمكاتفة فيه الجار صديق لا محالة والعدو رجل لا بد منه. واخيراً مقر المسامحة والصفح حيث الصداقة الانسانية تتراءى ازاء ما يفوقها شأناً .

ا. ع. خ.

الحركة اللغوية في لبنان في الصدر الاول من القرن العشرين

بقلم امين مخلة

الطبعة الثانية — من منشورات الورود — بيروت ١٩٥٨ ، ٦٧ صفحة

عندما يحاضر الامين يجود قلمه وعقله الخصب بما عنده من ثروة كلامية في خدمة افكار ناضجة وعقل وثاب الى الاكتشاف والتجديد . ففي هذه المحاضرة التي تنشر اليوم في طبعة ثانية — وحسناً ما صنعته مجلة « الورود »

تأديةَ الخدمة للعلم والادب — من الاطلاع الواسع والحكم الصائب والنور الذي يرافقنا في تتبع الحركة اللغوية في لبنان في الصدر الاول من القرن العشرين. لا يعرض الامين فقط ولكنه بين الفترة والفترة يُطلعنا على احكام هي كأنها تعرفنا اكثر بمن يذكرهم ولو عابرًا . فمن فصله الاوّل الـذي يعرض فيه حالة المشكلة اللغوية في لبنان ويقسّمها الى ثلاثة اقسام الى الفصل الثاني الذي فيه يلقي النظر على تأليف المعاجم العامة والمعاجم الخاصة ويصادق فيه على قول من قال ان تلك المعاجم نسخ عن محيط المحيط الى الفصل الثالث الذي فيه يدرس تأليف كتب القواعد فيذكر اهمها ، الى الفصل الرابع في التأليف في علوم اللغة الى نشر المخطوطات اللغوية ، في الفصل الخامس الى وضع الالفاظ ، في الفصل السادس الى التلفظ بالاعلام والكلمات الاجنبية ، في الفصل السابع الى الكتابة في النقد اللغوي ، في الفصل الثامن الى كلمة الختام ، في كل ذلك التيار الجارف يرى الامين ملكًا واميرًا ينحت اللغة نحتًا ويوسّع امام السامع الآفاق الادبية الصحيحة.

ولا يستطيع القارئ ان يتصفح محاضرة كهذه الّا ويشعر بلذة الفكر ترافقه الى ان ينتهي منها ليعود فيقرأها ثانية وثالثة وفي كل مرّة نشوة شعر في كلام سام. كما وان السامع ، لا تنتهي محاضرة الامين الّا ويشعر بشوق الى ان يتابع الامين بصوته الفائز الى اعمق الغور — تدفق افكاره وخواطره التي كأنها قدّت من لبّ لبّه وقطعت جزءًا من متن ثقافة واسعة الارجاء امينة . ا. ع. خ

Maurice Bouvais — *Essai de Chronologie des œuvres de Al-Ghazali (Algazel)*, édité et remis à jour par Michel Allard. — Imprimerie Catholique. Beyrouth. 1959. 204 pp.

جمع الاب بويج اصولَ مبحثه هذا في سنة ١٩٢٤ ولم يشأ لاسباب لم يعرب عنها ان يصنّفها كتابًا ويخرجها الى حيّز الوجود . واراد اليوم الاب ميشال الار ان يبوّبها ويزيـد عليها ما حازت عليه الدروس «الغزالية» من تطوّر وتجديد . فنجح . ابقى مخطوط بويج على حاله وزاد عليه . وكان الاب بويج قد جاب البلاد والمكاتب متصفحًا المخطوطات ناقلًا ودارسًا الى أن جمع ما يؤهله لوضع درس لم يشخ مع ما كتب بعد ذلك.

يصعب على مؤرخ فكرة ناضجة خصبة أن يفرز بصورة علمية دقيقة لا تترك سبيلاً للريب في صحتها ، ما يعود لها من تلك الكتب التي يربو عددها على المئات وما عُزي اليها من مؤلفات نكرة سكت اصحابها عن اسمائهم والصقوها باسم طبقت الآفاق شهرته. ولذا فقد انبرى بويج مع ما له من علم وطريقة صحيحة في التنقيب واخذ على عاتقه أن يثبت لنا مع سنّي التأليف أسماء مؤلفات الغزالي التي لا يشكّ فيها . وبعد ذلك فصّل في عشرة ملحقات اسماء بعض الكتب التي يستحيل على المنقّب ان يقول فيها كلمة صائبة نهائية .

وفي هذا المضمار لا يقف بويج أمام العلم والدقة العلميّة إلّا موقف الخادم فيناطح ببراهينه وبالوثائق الصائبة كل من تعدّى على الحقيقة. وليطول بنا الكلام لو أردنا أن نتصدّى لكل مؤلف ناقش في دروسه وفي تثبيت صحته كل من أتى على ذكره . والعودة الى كتاب بويج سهلة .

تقوم قوّة بويج العلمية في تدعيم اقواله بالبراهين الدامغة كما قلنا . ولا يترك لقائل ان يزيد: ولمَ قال بويج ذلك ؟ بينما نراه هو ، بعد ان يعطي الحجج العديدة لتوكيد رأي ، يعيد: علامَ يسند فلان رأيه ولمَ يقدم على هذا القول ؟

ولهذا فان هذا الدرس التحليلي لمؤلفات الغزالي ، وقد طبع في سنة تذكار مولد الفيلسوف واللاهوتي حجة الاسلام ، ليؤدي الحُكم الجلّي بصراحته وعلمه الوثيق ويضع حدّاً لاقاويل فيها ما فيها من التسجع والعجيبة .

واننا لنثني على همة الناشر وقد عانى الكثير في ابراز هذه التحفة اذ كان عليه ان يطلع على ما قد وضعته يد الاختصاصيين بالدروس « الغزالية » منذ ان فارق بويج هذه الحياة . وعلى أمل ان يتحفنا بما بقي مطمورًا من مؤلفات هذا العالم الذي غدا اسمه مرادفاً للعلم الصافي المنتج .

ا. ع. خ

HENRI FLEISCH, S.J. — *L'arabe classique. Esquisse d'une structure linguistique*— in Recherches publiées sous la direction de l'Institut de Lettres Orientales. Imp. Cathol. Beyrouth 1956, 142 pp.

خصّص المؤلف تصنيفه هذا اولاً « باهل الادب والعلم » ، « وبالدارسين الذين يودّون تجاوز فحوى الصرف والنحو التعليمي » (صفحة ٥).

يفرق الكتاب (صفحة ٩) بين العربية «القديمة» وهي عربية الشعر القديم

والقرآن والعربية «الكتابية» وهي العربية الحضرية. وينقسم الى جزءين ومقدمة وخاتمة . ترجع مباحثه الى ستة اصول: (١) نظام الالفاظ — (٢) التركيب — (٣) اضافة حروف في اللفظة أولها ووسطها وآخرها — (٤) التغيرات الطارئة على الحروف الاصليـــة — (٥) التشديد — (٦) انواع اللفظ المختلفة : الشدّة والنبرة .

يمتاز الكتاب بدقة البحث والاصابة في التحليل والاستنتاج وهو حرّ في آرائه موفق بها .

اننا نهنئ المؤلف بتلخصه شاكرين ، فقد اهدى به اللغة العربية تحفة ثمينة . لكننا لا يمكننا قبول حكمه البات بخصوص النبرة في اللغة القديمة فانه ينكر دون جدال ولا اثبات وجودها (صفحة ١٩ و١٢٣) ، فيعزو وجودها التابع الى واضعي «التجويد» القرآني ثم يلاحظ لدعم انكارها بان العروض لا يُعنى بها . ونحن نرى بان التجويد هو بالاحرى شاهد على سابق وجودها . اما العروض فبوضعه أوزانه قد أثبت في تفاعيلها النبرة بنظام بديع يعطي «لانشاد» الشعر بتوازنه رونقاً ورنة .

«نلاحظ هنا ان لا بدّ من تمييز النبرة من الطول في المقاطع فانهما شيئان مختلفان تماماً: والّا تعدّدت في اللفظة الواحدة النبرات . فقد تقع النبرة في بعض الالفاظ على غير الطويل من مقاطعها رغماً عن وجود مقاطع طويلة فيها . مثلاً: «قاتَلَهُ» فالنبرة هنا على التا المفتوحة الحركة دون المقطع الطويل الذي يسبقها .

اننا نتمنى للمخلص الأب فليش انتشاراً في عالم العلماء والدارسين لما سوف يجنون بطالعته من ثمار ويكتشفون بتفهم شتى مباحثه من اسرار اللغة العربية الصعبة الجميلة .

ف. ق